رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

الثبات في المحن

(٢ تيموثاوس ١)

تأليف: جو شوبيرت

« فلا تخجل بشهادة ربنا ولا بي أنا أسيره، بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله » (٢ تيمو ٨:١).

الثبات! كتب بولس يمكن للمسيحي أن يكون ثابت في إيمانه في مواجهة الاضطهاد، عندما كان حبيساً في السجن، لأنه يتبع المسيح، وفي مواجهة الموت. في رسالته الثانية إلى تيموثاوس، كان بولس ممتليء بالعواطف عندما تحدث عن آلامه كمبشر للإنجيل واحتمال ان تيموثاوس سيواجه صعوبات (٨:١؛ ٣:٢؛ ١٢:٣)، خاصة عندما أتى إلى روما (٩:٤ و ٢١).

في الأصحاح الأول أظهر بولس اهتمامه بالخصومات التي تتحدى خيارات تيموثاوس المستقبلية. إن لم يكن تيموثاوس قد احتفظ بالإيمان الذي تلقاه من أمه وجدته (٥:١)، ويمارس العطية التي اعطاه اياها بولس (٦:١)، ويتمسك بصورة التعليم الصحيح التي أعطيت له بواسطة بولس والمسيح (١٣:١) بعدها قد تقود تجاربه إلى الخوف (٧:١) الذي يجعله يخجل بالإنجيل وببولس (٨:١)، ويجعله يترك بولس كما فعل الآخرون.

لمواجهة هذا الاحتمال، توسل بولس إلى تيموثاوس ليكون في ثبات. توسل بولس بناءاً على تعيينه رسولا بسلطة إلهية (١:١ و ٢)، الخبرات الشخصية لكل من بولس وتيموثاوس (٣:١-٧)، الشهادة والتهمة (٨:١-١٤)، مثالاً للذين هم بلا إيمان، والذين بالإيمان (١:١-١٨).

الدرس الأول ١:١ و ٢ دوافع إلهية للثبات

بدأ بولس رسالته الثانية إلى تيموثاوس ببعض التشجيع للمبشر ليكون ثابتاً في خطة الله.

خطة الله

دعوة بولس للثبات تعتمد على أنها خطة الله. لقد كان بولس « رسول يسوع المسيح بمشيئة الله لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح » (١:١). لقد صمم الله خططا لبولس حتى قبل ولادته (غلاطية ١٥:١ و ١٦). يعرف الله عن التدريب المبكر والتدريب الذي يلي ذلك، من أجل تجهيز بولس للمهمة التي أعدها له الله. كما كتب بولس في رسائله عن مفهومه للعناية الإلهية التي تعمل في حياتنا كبشر عندما نسلم أنفسنا لله.

وعود الله

خطة الله لبولس تتضمن وعود من الله. كان بولس رسولا « بمشيئة الله لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح » (١:١). وعد الحياة هذا لا بد أن يشجع على الثبات لأنه يعطي حياة البر « ... في جدة الحياة » (رومية ١٨:٥؛ ٤:٦؛ ٢ كور ١٧:٥). هو معلن في أجسامنا مرتبط بالتقوى. بالمسيح يمكن أن نعيش ملء الحياة، لدينا موعد الحياة الحاضرة والتي تأتي (١ تيمو ٨:٤). لدينا رجاء القيامة (يوحنا ٢٩:٥) والخلود (٢ تيمو ١٠:١)، ما دامت الحياة أبدية في كل من خطة الله وفي مصيرنا (تيطس ١:١ و ٢؛ ٤:٣-٧، خاصة الآية ٧)، فما أجمل الحياة! عندما شعر بولس أن حياته تسكب، لا

بد أن هذا الوعد كان يضيء أكثر كل يوم!

للمسيحي وعود أكثر من الوعود المرتبطة بالحياة بعد الموت. الوعود الغالية ممكنة الآن بواسطة الله والمسيح إلى تيموثاوس «الابن حبيب» لبولس (٢:١) سبباً آخر لتكون ثابتاً. خذ في عين الاعتبار كيف ان نعمة الله الغنية والصلاح تنسكب منا. أنظر الجدول.

أراد بولس من تيموثاوس أن يرى بأن الثبات هو أمر ضروري بسبب خطة الله وبسبب وعود الله في الماضي والحاضر وفي المستقبل.

ما أعطي	مأأخذ
نعمة..................................	شجاعة
(١ تيمو ١٤:١؛ رومية ١٥:٥؛ ٢ كور ٩:٨–١١؛ ٢ تيمو١:٢)	
رحمة..................................	تصحيح
(مز ١٥:٨٦؛ ١٤٥:٨ و ٩؛ لوقا ٧٨:١ و ٧٩؛ أفسس ٤:٢ – ٦؛ ١ تيمو ١٣:١)	
سلام..................................	تعزية
(٢ تس ١٦:٣؛ ١ بطرس ٢:١؛ فيليبي ٤:٤–٧)	

من يعطيه؟

الله، الآب..................................	القرابة والاهتمام
(متى ٩:٦؛ غلاطية ٦:٤ و ٧)	

المسيح يسوع ربنا يريد أن يكون لنا الثقة
التطهير
التكريس
(أعمال ٣٦:٢؛ يوحنا ٤٠:١ و ٤١؛ ٢٣:١٦ و ٢٤؛ متى ٢١:١؛ ١ يوحنا ١٤:٤؛ رؤيا ٥:١؛ لوقا ٤٦:٦؛ كولوسي ١٧:٣؛ أعمال ٢٤:١٧)

الدرس الثاني ١:٣–٧ أمثلة الثبات

اشتمل بولس مسحا وجدانيا للروابط الشخصية وللإخلاص الأسري وقصص التشجيع على الثبات. في الساعةالتي تم فيها كتابة هذا، اهتزت مشاعر بولس بسبب الذكريات! القى بولس نظرة شاملة على الماضي متحديا تيموثاوس ليكون ثابتا في الحاضر!

الذي سبقنا
(الآيات ٣–٥)

كان بولس شاكراً بسبب ما خلفه من تراث للذين بقوا أوفياء للرب. لقد ذكر لتيموثاوس (وذكر لنا أيضاً) عن إيمان «آباءنا» وخدمتهم الروحية (٣:١؛ غلاطية ١٤:١؛ فيلبي ٣:٤–٦؛ أعمال ١٤:٢٤–١٦). كان بولس أيضاً شاكراً بسبب التفكير الحالي لابنه الحبيب تيموثاوس. أن الوفاء قد حدث على الأقل في خمس استجابات لبولس. أولاً، قادة إلى الصلاه بأستمرار: «... أذكر بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهاراً.»

ثانياً، كان بولس مشتاقا لرؤية تيموثاوس (٤:١). فراق من تحب قد يسبب آلام وحدة حادة والذي قد يغمر الروح ويحطم فعالية الشخص. تعهد بولس للمسيح ولمهمته أن يقفا عاليا، ولكن قلبه الكبير شعر بكل تأكيد بالشوق إلى صديقه العزيز.

ثالثا، اشتاق بولس للحظة التي سيكون فيها مملوء بالسعادة. كان لديه توقع عن هذه الرسالة. يقود التوقع بعض الأفراد للتمسك والمحاولة الجادة أكثر. حتى تصبح لحظات السعادة حقيقة واقعة فعلا.

رابعا، والأكثر تأثيرا من الكل، تذكر بولس دموع تيموثاوس. المبشر الذي بلا دموع، لا بد أن يكون في نفسه فراغا أو بعض الأهمال في خدمته. كانت الدموع عادية عند بولس (فيلبي ١٨:٣؛ أعمال ١٩:٢٠ و ٣١؛ ٢ كور ٤:٢)، كما كانت هكذا لآخرين (يوحنا ٣٥:١١؛ عبرانيين ٧:٥). قال رونالد وارد:

> المبشر ذو الوعي الثقافي القوي، قد يضيف قوة عندما يكون مغموراً باحساس منفعل. والعقل البارد لا يحكم الجموع، العاطفة الجياشة لا تعطي شيئا، المثقف الحماسي يدرسهم ويحركهم ويغذيهم بحقيقة الله. سيخبر تيموثاوس سريعا أن يشعل من جديد عطية الله التي فيه (٦:١). هل يمكن لغير المبال أن يشعل أي شيء من جديد؟ بعيدا جدا عن تقدير مكان العواطف في البشارة، موقف الرسول عن دموع تيموثاوس هو

تعبير حق للسلوك المسيحي... ليس هناك خجل في البكاء الصادق، وقد يكون فيه تأثير علاجي. قد يكشف عن حدة الإيمان أو عمق المحبة. قد يكشف فيه رباط الشركة وحقيقة التعاطف... رؤية الدموع، اشتقت ليلاً ونهارا أن أراك.

الاستجابة الخامسة لشكر بولس كانت تذكره «للإيمان الصادق» لمدة ثلاث أجيال – لوئيس وأفنيكي وتيموثاوس (٥:١). يشير الكتاب المقدس إلى أنواع كثيرة من الإيمان، ولكن هناك شيء خاصة عن «الإيمان الصادق»

قد لا يعكس الإخلاص عمق الإيمان، لكنه يضمن نقاوته وإخلاصه. ذكر ثلاثة أجيال في الإيمان هو شيئا نادرا في الكتاب المقدس (أنظر متى ١١:٨؛ عبرانيين ١١: ٨، ٩، ١٧، ٢١) الإيمان هو أكثر من الإيمان بالله فقط، بل يشمل على الطاعة. سيعمل إيماننا على تأكيد خلاصنا وتحولنا عند معموديتنا في المسيح (أنظر أعمال ١:١٦-٣؛ ٤:٤؛ أعمال ٨:١٨؛ عبرانيين ٨:٥ و ٩).

كان لبوس ثقة خاصة في هذه الأجيال الثلاثة عندما قال: «ولكني موقن انه فيك أيضا» عندما نثق في الآخرين، نشتاق لرؤيتهم ونفرح بالعمل معهم.

ما الذي مُنحنا به (الآيات ٦ و ٧)

يمكن أن يكون الثبات مشجع ليس فقط بالذي سبقنا، ولكن بالذي منحنا به أيضا. عطية الله لتيموثاوس تتطلب الثبات (٦:١). كان بولس يريد من تيموثاوس أن يضرم العطية المعجزية التي منحت إليه بواسطة وضع يدي بولس عليه من جديد. لم يتحدث بولس عن «موهبة الله التي كانت فيك» بل: «موهبة الله التي فيك.»

كان بولس قلقا من أن تيموثاوس سيفقد بعض من نشاطه وحماسته وينتج عن ذلك عدم الممارسة الصحيحة لعطيته (١ تيمو ١٤:٤). ربما تكون مختلف العوامل المؤثرة قد أدت إلى «فترة جفاف» لتيموثاوس. (١) كان عنده بعض الأمراض (أنظر ١ تيمو ٢٣:٥). (٢) ربما يستسلم للخوف (أنظر ١ كور ١٠:١٦؛ ٢ تيمو ٧:١)، حتى كما فعل بولس ذات مرة (أنظر أعمال ٩:١٨ و ١٠). (٣) قد يؤدي كون تيموثاوس شاباً إلى الخوف في الظروف الملحة (١ تيمو ١٢:٤؛ ٢ تيمو ٢٢:٢). (٤) المعلمون الكذبة والذين يقومون بالشغب في أفسس قد يحزنوا روحه ويدفعوا الشاب إلى الظلمات (أنظر ١ تيمو ٢:١-٧، ١٩، ٢٠). (٥) كان الإخوة في الخطر نفسه من الحكومة، والوقوف بشجاعة من أجل المسيح لم يكن سهلا (أنظر ٢ تيمو ٨:١؛ ٣:٢-٥؛ ٤:٤ و ٥).

إذن، تحتاج موهبة الله التي في تيموثاوس إلى صقل كي يشتعل بريقها. يجب أن نتعلم من هذا بان الموهبة المعطاة من الله قد تصير إما مقيدة أو نشطة حسب استجابة إرادة الإنسان (أنظر رومية ١:١٢).

كان تيموثاوس يحتاج أيضاً لمعرفة ان ما يعطيه الله لأبناءه هو مفتاح للثبات (٧:١) ذكر له بولس بان الله لم يعطينا روح «الفشل»، بل روح:

القوة	ونقبل	الشجاعة (٢ تيمو ٥:٣)
المحبة	ونقبل	العناية (١ كور ١:١٣-٨)
النصح	ونقبل	السيطرة (١ كور ٢٧:٩)

هذه الصفات الثلاث ستتغلب على الخوف (أنظر عبرانيين ١٣؛ ٥ و ٦؛ ١ يوحنا ١٨:٤؛ دانيال ١٥:٣-٣٠، وخاصة الآيات ١٦-١٨). كان تيموثاوس يحتاج لمعرفة ان الله يعطينا روح «القوة».

لخص هندريكسن وديعة بولس بهذه الكلمات:

إذا كان الشخص يخاف قوة الاضطهاد التي يملكها الشيطان أكثر من ثقته في مقدرة الله واستعداده الدائم للمساعدة، فقد توازنه العقلي. طبعا لم يصل تيموثاوس ذلك الحد!

إذن، فليتمسك بالحق. ليتشبث به بتوزيعه للآخرين... كما فعلت جدته لوئيس وأُمه أفنيكي!

بهذه الكيفية ينتقل الشخص إلى ما وراء الاخلاص – إلى الاثمار. (يوحنا ١٥:٨)

الدرس الثالث ١:٨-١٤ تحديات الثبات

وضع بولس أساسا عظيما للثبات في ٢ تيمو ١:١-٧. وإبتداءا من الآية ٨ أوضح ما هو ضرورة هذا الأساس. أن بولس ومباديء الله وشعب الله، يمثلون جزء من الصورة فقط. مواجهات كثيرة في الحياة المسيحية قد تجرب نفس الشخص. مصائب مثلما حدثت لبولس، والثمن الذي لا بد للشخص أن يدفعه أحيانا لينادي بالحق. والإخوة الذين تركوا الإيمان، كل هذا قد يخلق ضغوطا ويثبط العزيمة. الضغوط الكثيرة تربك أي شخص غير قوي روحيا في المسيح.

الاختبارات التي قد تربك ثباتنا (آية ٨)

أولا – على سبيل المثال، الذين يتم تخويفهم من حمل الكتاب المقدس علنا، أو الذين لا يدافعون أو ينتصرون للحق، عليهم أن يتطلعوا بكل عناية على توسل بولس لتيموثاوس: «فلا تخجل بشهادة ربنا ولا بي أنا أسيره، بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله» (٢ تيمو ١:٨). هذا النداء عملي، وهذا الأختبار حقيقي.القناعة الذاتية هي التي يمكن أن تحل هذه المشكلة. يمكن أن «تخجل» من الناس (مرقس ٣٨:٨؛ لوقا ٢٦:٩)، وبالكلام بالإنجيل (رومية ١٦:١)، وبشهادة الرب (٢ تيمو ٨:١)، أو من الاضطهاد (٢ تيمو ١٦:١). ما دمنا كلنا من آب واحد، فلا يجب أن نخجل (لا نتكبر جدا) حتى لا ندعوا اصحابنا المسيحيين إخوتنا (عبرانيين ١١:٢).

أين يمكن اظهار خجلك؟ هل تخاف من الدفاع عن الكلمة؟ هل أنت متردد في إبلاغ الآخرين عن المسيح؟ هل تخجل من «القيود»؟ هل تجتنب الإخوة؟

ثانياً، توسل بولس إلى تيموثاوس قائلاً: «فلا تخجل... بي أنا أسيره»، كان بولس يسأل تيموثاوس ليقف بجانبه لأنه إنسان بريء. لم يكن بولس سجيناً مثل شخص متمرد يستحق العقاب. بل كان سجيناً بسبب الطريقة التي عاشها ولأنه كان يتمثل بيسوع! بلا خجل ولا أسف أعلن بولس جهراً بانه كان «أسير الرب.» كما ترك التلاميذ الرب عندما قبضوا عليه، هكذا ترك الكثير من الإخوة بولس (١٥:١). فتوسل إلى تيموثاوس كي لا يتركه. لو كنت هناك هل ستزور بولس؟

ثالثاً، نواجه تحدي أكبر بكثير من زيارة سجين. يجب على المسيحيين أن يكونوا مستعدين للمشاركة في احتمال المشقات لأجل الإنجيل (أنظر ٢ تيمو ٨:١). قد تختلف طبيعة هذه الآلام اليوم:

١. قد يكون هناك نزاع بين الإخوة. (على سبيل المثال، البعض يسمون بولس بانه رسول كاذب، أعمال ١٥؛ يوحنا الثالثة ٩-١١).

٢. لا بد أن نهتم بالإخوة الذين يتألمون (عبرانيين ٣٢:١٠-٣٦؛ رومية ١:١٥ و ٢؛ ٢ كور ٢٨:١١).

٣. قد يحتاج الإخوة الذين يواجهون الأزمات إلى دعمنا (فيلبي ١٥:١-٢١).

٤. قد نواجه انتقاد قاسي وتحديات من أديان أخرى (أعمال ٥:٤-٢٢؛ ١٧-٤٢؛ ١٨:٥-١١)، ومن الحكومات (أعمال ٣٢:٢١ و ٣٣؛ ٢٣: ١٠؛ ٣١:٢٨؛ يوحنا ٢٩:١٨-١٩: ٣٠)، أو من أناس أشرار (متى ١٠:٥-١٢؛ ٢ تيمو ١١:٣-١٣؛ ٤: ١٤).

اختبارات الثبات هذه تطالب بقوة الشخصية والشجاعة ذات الفعل الجريء. وتتطلب أيضاً قناعة تامة. هل أنت مستعد لمثل هذا الاختبار؟ إذا اردت أن تكون مستعداً لهذه القسوة أقرأ عبرانيين ٣٢:١٠-٣٩. ومن ثم حثنا بولس ليجعلنا مستعدين للخدمة.

يسبب رسوخ ثباتنا
(الآيات ٨–١٠)

يمكن للمحن أن تضعف النفوس كما قال رونالد وارد:

> قائد الكنيسة الذي يكون في حلقة فاعلي الشر يمكن أن يكون حجر عثرة أوفضيحة للكنيسة مثل عملية صلب الرب نفسه. الوثني المتكبر لا يتعاون مع المجتمع بمثل هذا النفوذ. وربما يبرد إيمان بعض المسيحيون (أنظر متى ١٢:٣٤). قد يخفق البعض في الفهم ويستغربون عن سبب تخلي الرب عن خادمه.
> لم يضمن بولس أي من هذا بل أزالها كلها جانباً من طريقه. عندما كان بولس مقيدا في السجن، لم يكن سجين الأمبراطور. تحدث عن نفسه وعن ربنا وقال أنه سجين الرب. لم يهرب من السجن، وإنما غير سجانه. كان سجين الرب، القي في السجن بسبب ما فعله في عمل الرب وبالعناية الإلهية عمل ما يمكن أن يعمله في السجن.... لا «ينقذ» الرب عبيده دائما ولكن من خلال الخلفية المظلمة لما يمكنهم أن يتحملوا. يقوموا هم أنفسهم بأنارة العالم. ربما يتشجع تيموثاوس بمثل هذه الأنعكاسات.

قدرته (١: ٧؛ ٨) كيف يمكن لاحد أن يتعامل بالإنجيل في مثل هذه المحنة. قدم بولس وصفا مثيرا عن الغنى وفوائد قوة الله.

ضع في الاعتبار كفارة. «خلصنا الله» و دعانا بعوةمقدسة (١:٩).

ضع في الاعتبار قوة الله! قصده لنا هو للنعمة. قصده هو في المسيح (أعمال الرسل ١٢:٤؛ يوحنا الأولى ١٤:٤). كان قصد الله للمسيحيين قبل الأزمنة الأزلية (رسالة بطرس الأولى ١:١٠ – ١٢ ، ١٨–٢١). يا له من قصد! عندما كنا أمواتا في الخطية، أحيانا مع المسيح. وبه نحن مقربين جداً إلى أعظم إنسان عاش على الأرض (والذي هو الآن في السماء) وأعظم خطة، الذي هو منذ الأزل وإلى الأبد! كل ما تكلم عنه بولس في هذا النص يوجد في الرسالة إلى أهل أفسس ١:٣–١٣. عندما نطلب فهم المجد والإجلال ذو علاقة مع هذا القصد، هل يمكن تصديقه؟ هنا يأتي الاثبات.

ضع في الاعتبار برهان المسيح:« ... ظهور مخلصنا يسوع المسيح» (١:١٠). فكر لحظة في كيفية حدوث كل الأشياء «بالترتيب» لأن يسوع قد دخل الحياة وتمم ذلك الجزء المختص بالاحداث الأزلية التي وضعها الله بظهوره. أشار باركلي إلى لحظتين لتدخل الله في تاريخ إسرائيل، ثم أضاف هذا التعليق في الصيغة اليونانية لكلمة «ظهور»:

> لليهودي، هذه الكلمة «ابيفانيا» تشير إلى تدخل الله لينقذ ويخلص.
> بالنسبة لليوناني، كانت هذه كلمة عظيمة أيضاً. كان يسمى جلوس الامبراطور على عرشه بـ«ابيفانيا». كان هذا لأعلانه على الجميع كان جلوس الأمبراطور يبشر بآمال كبيرة وكان مجيئه بداية عصر جديد ببركات عظيمة،.

> كان قد بشر بالإنجيل كاملا بـ«ابيفانية» يسوع ؛ و الكلمة نفسها تبين ان يسوع هو المنقذ العظيم الذي أرسله الله إلى العالم ، وبان مجي يسوع كانت بداية صعود يسوع الى العرش الذي سيكون في النهاية عرش ملكوت الله.

في هذا الوقت، حدد بولس اثنين من انجازات ظهورات المسيح:

١. تم القضاء على العدو – «الذي أبطل الموت» لاحظ ١ كور ١٥:٢٤–٢٦. لأن المسيح هو القيامة والحياة (يوحنا ١١:٢٥)، أخذ عدو الموت مبطلا إياه، محولاً حتى الموت إلى نصر (١ كور ١٥:٥٠–٥٧؛ فيلبي ٣:٧–١٤؛ ١:٢١–٢٣).

٢. التنويرالذي يبني الآن: «الذي... أنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل.» هذه الحياة هي أكثر بكثير من الوجود، الكلمة التي استخدمها بولس تدل على منتهى السعادة والبركة. هذه هي الحياة الجيدة حياة «الخلود».

قد دعانا المسيح إلى حياة صالحة ووفيرة (متى ٥:١٦؛ يوحنا ١٠:١٠؛ ١٣:١٧)، مضيفاً بعد الخلود (يوحنا ٥:٢٤؛ ٨:٥١؛ ٢ كور ٤:١٦– ٥:١). مثل هذا التنوير يعطي التشجيع والثقة، الآن وسيتحسن ذلك بمرورالوقت فقط. (لاحظ ١ بطرس ١:٣–٩). كما كتب هندريكسن:

من الواضح طبعاً، رغم ان المؤمن يقبل من ناحية المبدأ هذه البركة العظيمة، وفي السماء في تطور آخر، لا يقبلها بكاملها حتى إلى يوم ظهور المسيح. الا أن يأتي ذلك اليوم، ستكون أجساد كل المؤمنين خاضعة للتحلل والموت. الحياة التي لا تبلى والخلاص الذي لا يفني هو تابع بالمفهوم الكامل للسماء الجديدة والأرض الجديدة. هو ميراث مخزون لنا.

في الخلاصة، كان بولس يقول لتيموثاوس: « لا تنظر فقط إلى ما يفعله الناس لشعب الرب. وإنما أنظر إلى ما فعله الرب لشعبه. ارفع نظرك نحو الفوائد التي جُمعت من ظهور المسيح، ولا تخجل. أرفع رأسك شامخاً أخطو نحو الرب! »

مثال لتقوية ثباتنا (الآيات ١١ و ١٢)

عاش بولس بقصد وضع معيار كما كان قد وضعه يسوع (١ كور ١:١١؛ يوحنا ٣:١٣-١٧؛ ١ بطرس ١:٢-١٥). كان واجب بولس ذو أهمية ثلاثية، تمثل كل واحدة من هذه الأهميات تحدي لمعظم الناس. كان بولس رجلا شجاعاً وخادماً نشطاً في كل واحدة من الثلاثة. كان ثابت في الخدمة لأنه كان يثق في الذي اختاره (غلاطية ١٥:١ و ١٦؛ أعمال ١٥:٩ و ١٦).

نرى بكل تأكيد أهمية اختيار بولس من وجهة نظر من قام بالاختيار وفي الواجب الذي أعطاه. كتب بولس قائلاً: « ... جُعلْتُ{أي عُيِّنْتُ}... » (٢ تيمو ١١:١). يعلم الله ما سيعمل بولس. لهذا عَيّنه ليكون كارزاً. ملاحظة باركلي عن ذلك:

> الكلمة «كروكس» أي كارز أو مبشر في اليونانية هي كلمة ذات معاني عديدة. ولكن لها ثلاثة معاني رئيسية. وكل معنى من هذه المعاني الثلاثة يدل على واحد من واجبات المسيحي. «كروكس» هو الرسول الذي كان يأتي بالاعلان من الملك. وكان «كروكس» هو المبعوث في حالة مواجهة الجيشان بعضهما البعض أستعدادا للقتال، وكان هو الذي يأتي بشروط السلام أو طلب الهدنة. وكذلك «كروكس» هو الذي يعيّنه البائع بالمزاد العلني أو التاجر لينادي علناً بالبضاع، وليدعى الناس ليأتوا ويشتروا. لهذا يجب أن يكون المسيحي الإنسان الذي يأتي بالخبر لأصحابه البشر، لا بد أن يكون الإنسان الذي يأتي بالناس إلى الهدنة والسلام مع الله، ولا بد أن يكون الذي ينادي على أصحابه البشر ليقبلوا العطية الثمينة التي وهبها لهم.

ثانياً، عُيِّنَ بولس رسولاً. الكلمة اليونانية « أبوستولوس » (أي رسول)، تعني أنه لم يمثل نفسه، بل يمثل الذي أرسله. لم يأتي « أبوستولوس » بسلطانه، بل بسلطان الذي أرسله. بما ان المسيح هو الذي أرسل بولس، فما أعظم السلطان الذي أعطي لبولس وللرسل الآخرين (متى ١٨:٢٨-٢٠؛ لوقا ١٦:١٠؛ أفسس ١٩:٢-٥:٣)!

ثالثاً، عُيِّنَ بولس معلماً. يلعب المعلم دوراً استراتيجياً في خدمته للمسيح:

> مهمة المبشرهي أن يناشد الناس، وأن يواسي الناس برسالة محبة الله. في لحظة الشعور القوي،... قد يستجيب الإنسان إلى تلك الدعوة. ولكن ما زال هناك طريقاً طويلاً. لا بد أن يتعلم معناه، ولابد أن يتعلم سلوك الحياة المسيحية. قد زرعت البذرة، ولكن عملية النمو الطويلة والبطيئة لا بد ان تأتي. قد وضع الأساس ولكن لا بد من بناء الحياة المسيحية. ينبغي أن يتبع شعلة الكرازة نمو راسخ في التعليم المسيحي.

هكذا بالتعريف، يلفت المبشر انتباه الناس، ويضع الرسول بالسلطة الممنوحة له الرسالة السماوية للبشر موضع التنفيذ، ويعطي المعلم ارشادات معينة للنمو. عمل بولس في كل هذه الخدمات المهمة. بينما أعطيت لبولس ثلاث مهام معينة، لا بد أن يقوم المبشر بعمل اثنين من هذه: أن يكون مبشراً ومعلماً (أنظر ٢ تيمو ١:٤-٥؛ ٢:٢؛ تيطس ٥:١؛ ١٥:٢).

كان بولس خادم يحتمل الآلام (٢ تيمو ١٢:١). لم يكن « يشتهي العقوبة » بسبب عقدة الذنب فقط، وإنما خدم في روح بطرس والمسيح (أنظر ١ بطرس ١٥:٣-١٨). لم يكن دوره عدم المسؤولية أو لا مفر منه (أنظر ٢ كور ١٦:٤-١٠:٥). كان بولس يعرف بان هناك « سبباً » في

آلامه. يؤكد النص بان بولس رأى آلامه معقولة. عرف بان هذا الطريق لا بد من السير به إذا كان على الكنيسة أن تنمو وأن يبشر بالإنجيل لكل خليقة (أنظر كولوسي ١:٢٣-٢٩).

عند الآلام لهذا السبب، كتب بولس: « لستُ أخجل ». مرة أخرى واجهنا بالآلام والخجل (أنظر الآية ٨). قد يكونا معاً، ولكن إن كان بسبب المسيح، لا يخجل بولس. هل خجلت على الاطلاق أو سكت عندما كان داع المسيح عند الاختبار ؟

هناك حالات محددة في الأسفار المقدسة قد تسبب لنا الخجل: (١) من بعض الإخوة أو الأخوات، (٢) من الكلمة أو الإنجيل، (٣) من الشهادة للرب أو لأجل الرب، (٤) من أساليب الحياة، التي تدعونا المسيحية لتحملها (أنظر عبرانيين ١٠:٣٢-٣٦). المسيحيون الذين يتحملون هذه الظروف لا يمكن تسميتهم « جبناء » هذه تحديات حقيقية لا يمكن مقابلتها بضعف (أنظر ١ كور ١٦:١٣ و ١٤؛ أفسس ٦:١٠-١٨).

قبول بولس للعار كان عملاً منطقياً حقاً مبنياً بقوة على الثقة بالله!

مصدر لتشجيع ثباتنا (آية ١٢)

استمرت شهادة بولس كما قال: « لهذا السبب أحتمل هذه الأمور أيضاً، لكنني لست أخجل لأنني عالم بمن آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم » (٢ تيمو ١:١٢).

التكريس لله هو إخلاص في محله. كتب بولس قائلاً: « لأنني عالم بمن آمنت » لا توجد هناك صيغة أقوى للتوكيد على العلم من هذه الصيغة اليونانية! أوضح بولس ثلاث مراحل لعلمه (وواثقاً) بالرب:

١. « عالم بمن آمنت » كانت حياة بولس اعلان حي بحقيقة الإيمان الذي حسب الكتاب المقدس هو إيمان مصدق من قبل الله ليست الثقة في المسيح فحسب، ولكن الثقة المشتركة مع الطاعة! ثقة بولس تشمل على الطاعة عندما تكون ذات علاقة بالآلام (أنظر فيلبي ٣:٧-١١). الإيمان العميق هو تقدير للحق ولله.

٢. « لأنني... موقن »، راجع نقاشنا في ١:٥ على الصفحة {٣٢}، حيث استخدم بولس عبارة مطابقة نسبيا لثقته التامة في إيمان تيموثاوس الحقيقي. في هذه المرة يبدو أن بولس يشدد لتيموثاوس عن إيمان أنسباءه.

٣. ثقة بولس في المسيح جعلته يودع شيء للمخلص، التعبير اليوناني يقول بان الرب قادر « أن يمنحني القدرة على الحرص ». ما هي الوديعة؟ لخص رونالد وارد جيداً وجهات النظر المختصة بهذا التعبير:

> بعض المختصين في دراسة الكتاب المقدس يعتبرون الإنجيل أنه الوديعة... وآخرون يرون انها إشارة لبولس نفسه، يبدو ان وجهة النظر الثانية تطابق بصورة أفضل فكرة اليوم الأخير وبفكرة الإيمان اوالثقة، وخاصة إذا كان الإيمان يعني دفع الذات للمسيح بالثقة. قد ترى الرابطة بين « الوديعة » و « الإيمان » في ١ بطرس ٤:١٩، « فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين في عمل الخير. » في أعمال ٢٠:٢٣ « والآن أستودعكم... لله »؛ لخص بنغل الأمر بمقدرة إذ قال: « كانت لبولس وهو في حالة الرحيل وديعتين، يسلم الواحدة للرب والأخرى لتيموثاوس. » لهذا لا يجلب آلام الرسول عار وكان الإيمان يقيناً. لاحظ في الآية ٨ كيف بدأ بولس « السير وبلا تردد » كما كان يفكر في سجنه، ولكن في الآية ٩ بدأ مفكراً في قوة ونعمة الله، وسريعاً بدأ يحلق بجناحين كالنسر (أنظر إشعياء ٤٠:٣١). بمثل هذه الإلهام الذي لم يعرف الخجل. قد يكون متطابقا مع تيموثاوس.

قد أعلن بولس بان المسيح أنار الحياة والخلود (١:١٠). كان يؤكد بثقة إذ قال: « لأنني عالم بمن آمنتُ وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم » مثل هذه الثقة الملحوظة لسجين يواجه الموت يجب أن تثير فينا الثبات!

وصية لتلخيص ثباتنا (الآيات ١٣ و ١٤)

هنا تظهر السلطة الرسولية عندما أوصى بولس تيموثاوس وشدد على ان هذه الوصية

منه. قال: «تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا» (١٣:١ و ١٤).

الجزء الأول من الوصية هو: «استمر على الطريق.» قال: «احفظ صورة الكلام الصحيح.» ما كان يؤكده بولس هو «ما يجب» لم يضع بولس التوكيد على ما يجب أن يفعله تيموثاوس (أو أي مبشر آخر) فحسب، بل وصف كيف يجب حفظ وصيته لتيموثاوس:

في الإيمان — القدرة لحفظ الوصية (يوحنا الأولى ٥:٤)
في المحبة — الروح الذي به يجب حفظ الوصية (١ كور ١٣:٤-٨)
في المسيح — مصدر الوصية (فيلبي ١٣:٤؛ رومية ٨:٣٥-٣٩)

الجزء الثاني من الوصية هو أن يحفظ المصدر الذي يحكم ذلك المسلك. يجب أن يفعل هذا بواسطة الروح القدس (١٤:١).

استخدم بولس مرة أخرى الكلمة اليونانية «وديعة». يبدو هنا كجندي عندما أمر تيموثاوس أن يدرك ان الوديعة الصالحة هي شيء للحفظ (ونحفظه نحن). هذا الحفظ يجب أن يتم «بالروح القدس الساكن فينا.» أعطى هندريكسن هذا التفسير:

> طُلب من تيموثاوس للمرة الأخيرة أن يحفظ هذه الوديعة. لا بد أن يدافع عنها ضد أي هجوم ولا يسمح أبداً بتحويلها أو تعديلها في أبسط ما يكون.
> ولكن بما ان العدو قويا وتيموثاوس ضعيفاً، أضاف بولس بحكمة الفكرة بان هذا الحفظ لا يمكن أن يكون إلا «بالروح القدس الساكن فينا» أي في بولس وفي تيموثاوس وفي كل المؤمنين (رومية ١١:٨).

بالخضوع إلى تعاليم الروح، أي إلى تعليم الكلمة، نحافظ بالروح القدس الذي يسكن فينا على الوديعة نكران الروح الذي يسكن فينا هو بمثابة التجريد من الوسائل المسيحية لحفظ الحق. يريد منا إبليس أن ننكر الوسائل ذاتها التي بها نستطيع أن نكون أمناء للوصية التي أعطيت لنا، والتي بها أعطي الحق في طهارة وقوة! ستحفظ كلمة الله حتى ولو زالت السماء والأرض (متى ٣٥:٢٤). ولكن هذه الكلمات الغالية، وضعت في أواني أرضية (٢ كور ٢:٤-٦)، والضرورة موضوعة علينا لنقوم الحفظ الذي أمر به بولس.

أنذر بولس تيموثاس بان الخيار موضوع أمامه. المسيحية ليست حقل طبيعي مستوي، وإنما أرض مائلة. اما سنقوم ونفتدي الوقت أو نتراجع ونفقد سمعتنا (أنظر أفسس ١٥:٥-١٧).

الدرس الرابع ١:١٥-١٨ خيار بما يختص بالثبات

الأتْباعْ غير الأمناء (آية ١٥)

لا بد ان الآية ١٥ توضح الطريق الرحب الذي تحدث عنه يسوع في إنجيل متى ١٣:٧ و ١٤. قال بولس: «أنت تعلم هذا أن جميع الذين في أسيا ارتدوا عني...» اثنين من المذكورين هما فيجلس وهرموجانس، هذه هي الإشارة الوحيدة إليهما في العهد الجديد، ما يخلفانه من سمعة هي انهما تركا التعليم الرسولي. وبهذا يكونا في صف واحد مع يهوذا الإسخريوطي مثل الذين بدأوا الرحلة ولكن تعثروا في رحلتهم وثبطوا عزيمة الاخرين عند سقوطهم!

التابع الذي كان أميناً (الآيات ١٦-١٨)

كان أُنيسيفورس هو الذي يستحق رحمة الله. وصل بولس إلى هذه الخلاصة لأن أُنيسيفورس عمل بهذا السلوك:

أولاً، انه أراح بولس مراراً كثيرةً (١٦:١). كان بولس في ظروفه يحتاج بكل تأكيد إلى شركة مسيحية. التشجيع الذي أتى به أُنيسيفورس كان منعشا لروحه.

ثانياً، «لم يخجل» بقيود بولس (أنظر ١:٨ و ١٢).

قد أظهر أُنيسيفورس ما كان يطلبه بولس من تيموثاوس.

ثالثاً، بذل جهداً في البحث عن بولس (١:١٧). التمس أُنيسيفورس الظروف نفسها التي جعلت كثيرين يتركون بولس، أما هو فكان يريد أن يكون مع بولس. لم تكن هذه «شراكة البؤس» بل الأمر الذي ينعش الآخر بالمشاركة في آلامه!

رابعاً، انه وجد بولس إذا كان التعبير اعلاه يظهر رغبة عظيمة، فهذا يظهر مثابرة عظيمة، لم يكف عن البحث حتى وجد بولس! مثله مثل الراعي الصالح الذي لا يقف عن البحث «حتى يجده» (لوقا ١٥:٤).

انه فعل هذا بمواظبة، في كل من روما وأفسس، خدم أُنيسيفورس بولس (١:١٨).

أنيسيفورس هو برهان قاطع وثابت لتيموثاوس ولنا. عندما خدم أنيسيفورس آخرين، لم يمضي فارغ اليدين.

هل لديك مثل هذه المميزات التي كانت لأنيسيفورس في تعاملك مع الآخرين؟

شجع بولس تيموثاوس ليبقى ثابتا في إيمانه. أنذر تيموثاوس عن الحواجز للإيمان، ولكنه ذكره بالبركات للذين يحتملون.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧